عنوان المحاضرة : الوصول إلى المخطوط و تصنيف المخطوطات، المكتبات والفهارس

إعداد الأستاذة : مصمودي دليلة

عناصر المحاضرة

***تمهيد .**

*** الوصول إلى المخطوط و تصنيف المخطوطات .**

*** أولا / أهم الكتب والمؤلفات المفهرسة للمخطوط العربي.**

*** ثانيا / المكتبات المقتنية للمخطوطات العربية .**

***ثالثا / الفهارس.**

***خلاصة.**

***تطبيقات .**

تمهيد : بعد أن يتمرس الطالب والمحقق من كفايات و ضوابط التحقيق مع إعداده لعدة معرفية حول الخطوط العربية وأدوات كتابتها .كان لزاما عليه التعرف على أماكن وجود المخطوطات العربية المنتشرة عبر العالم في أماكن مختصة ومهتمة بها .

***<u>الوصول إلى المخطوط و تصنيف المخطوطات:</u>** لمعرفة الأماكن التي توجد فيها نسخ المخطوط الذي نريده نقوم بما يلي:

1 - الرجوع إلى الفهارس العامة للمخطوطات العربية وهي عبارة عن كتب ومؤلفات .

2 - الرجوع إلى الفهارس الخاصة وهي فهارس المكتبات سواء كانت مكتبات عامة أو مكتبات خاصة.

3 - الاتصال بالمكتبات العامة والخاصة عن طريق المراسلة أو غيرها، والاستفسار عن المطلوب إذ ربما لم يدرج اسم المخطوط المطلوب أو لم يشر إلى جميع نسخه في الفهرس الذي أصدرته المكتبة.

4 - الاستفسار من ذوي التخصص والخبرة بشؤون المخطوطات، إذ قد توجد نسخة المخطوط أو نسخ منه في بعض المكتبات الخاصة غير المشهورة أو المعروفة لدى الكثيرين.[1]

أولا / أهم الكتب والمؤلفات المفهرسة للمخطوط العربي: من بين أهم المؤلفات الراصدة لأماكن وجود المخطوطات العربية نذكر:

1- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان (١٨٩٨ - ١٩٥6م) : Geschichte des Arabischen litteratur von carl Brockelmann. عرفه الأستاذ يارت بقوله: «هو في الحقيقة كتاب أساسي في الدراسات العربية ، وهو لا يقتصر على الأدب العربي وفقه اللغة العربية بالمعنى الضيق بل يشمل كل ما كتب باللغة العربية من المدونات الإسلامية، ويصبح هذا عدة دارس العلوم الإسلامية التي لا تمحيص له عنها. وقد ظهر الجزء الأساسي من الكتاب في مجلدين عام 1898 وعام 1903، ثم جاءت في الأعوام 1937 و 1938 و1949 المجلدات التكميلية الثلاثة الكبيرة (والجميع باللغة الألمانية). وظهر المجلدان الأول والثاني في عام 1943 و1949 في طبعة أخرى بعد تعديلها ليتناسبا مع المجلدات التكميلية الثلاثة .

والكتاب في مجموعه ليس تاريخا للأدب بمعنى الكلمة، بل هو سجل للمصنفات العربية كلها، سواء المخطوط منها والمطبوع، يشمل معلومات عن حياة المؤلفين . و مادة الكتاب مرتبة زمنيا ومقسمة إلى أربعة ثم ستة أجزاء : أولا: الأدب القومي العربي من البداية إلى العصر الأموي . ثانيا: الأدب الإسلامي باللغة العربية في العصر الكلاسيكي (من حوالي عام ٧٥٠ إلى حوالي ١٠٠٠) والعصر الكلاسيكي المتأخر (من حوالي عام ١٠١٠ إلى حوالي عام ١٢٥٨). ثالثا: تدهور الأدب الإسلامي من حكم المغول إلى استيلاء السلطان سليم على مصر في عام 1517، ومن ذلك التاريخ إلى الحملة النابليونية على مصر في عام ، 1798 ويعالج الجزء الثالث التكميلي رابعا: الأدب العربي الحديث فيها يقرب من 500صفحة.

وتعقب هذا 600 صفحة تقريبا تضم سجلا للمؤلفين ولعناوين الكتب . وقد رتب المؤلفون والمصنفات الواردة في الأجزاء الستة حسب المادة وطبقا لأوجه نظر جغرافية وتاريخية ، وقد نقل هذا الكتاب إلى اللغة العربية باهتمام الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية، فترجم منه الدكتور عبد الحليم النجار الأجزاء 1،2،3، حسب التجزئة العربية وترجم الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور السيد يعقوب بكر الأجزاء 4، 5، 6، وبعد طبع هذه الأجزاء توقف الطبع حتى الآن.[2]

2- تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجى زيدان (١٨٩١ - ١٩١٩م).[3]

[1] ينظر : عبدالهادي الفضلى ، تحقيق التراث ، مكتبة العلم ، جدة، ط1، 1962، ص 61،62.
[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص 62،63. وينظر: محمد ألتونجي ، المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات ،عالم الكتب، بيروت، لبنان ، ط2، 1955، ص 159.
[3] ينظر : عبدالهادي الفضلى ، المرجع نفسه ، ص 63،

٣- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك المدعو محمد محسن الطهراني (١٢٩٣ - ١٣٨٩ ه).

طبع منه ثلاثة وعشرون جزءا، ووصل مخطوطه حوالي الستين جزءأ . وصفه الأستاذ عبد الجبار عبد الرحمن في كتابه (دليل المراجع العربية والمعربة) بقوله : جمع فيه الكتب المؤلفة على مر العصور ورتبها حسب العناوين، وإذا تشابهت يراعي فيها أسماء مؤلفيها وهو عمل ببليوغرافي رائع لم يظهر مثله أو ما يوازيه في البلاد العربية في العصر الحديث، يضع أولا اسم الكتاب بين قوسين ثم يذكر اسم المؤلف الكامل وسنتي ولادته ووفاته (إن وجدت)، ومكان وجود الكتاب، مع فهرس بعض المكتبات التي ينقل عنها المؤلف.[1]

4 - تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين ..Fuad Sezgin Geschichte des arabischen schrifttums, Leiden 1967

وهو باللغة الألمانية ، ويترجم إلى اللغة العربية، وطبع من ترجمته العربية جزآن بترجمة الدكتور محمود فهمي حجازي والدكتور فهمي أبو الفضل.

5 فهارس المكتبة العربية في الخافقين ، يوسف أسعد داغر، بيروت ١٩٤٧م. وبخاصة ما كتبه تحت عنوان (وصف بعض المخطوطات النادرة في العالم العربي)

6 - الفهرس الإسلامي وذيله، ج. در بيرسن Index Islamicus وصفه بارت بأنه: «قائمة تضم الدراسات التي نشرت بالمجلات ومجموعات المقالات الخاصة بالدراسات الإسلامية (يعني بدون ما نشر في شكل كتب) في الفترة بين ١٩٠6 و١٩55 فزادت على 26000 عنوان، ثم أتبع الفهرس بمجلد للأعوام من 1956 إلى 1960 يضم ما يزيد على ٧٢٠٠ عنوان.

7- رائد التراث العربي، جان سوفاجيه رئيس دائرة تاريخ الشرق الإسلامي في مدرسة الدراسات العليا بباريس.

وهو مسرد نقدي جامع لكل ما ألفه علماء المشرقيات عن التراث العربي في مختلف العصور والموضوعات ،

٨- المخطوطات العربية في العالم: فهرس فهارسها (باللغة الفرنسية) أ. ج.و هاوسمان (ليدن 1967م).[2]

ثانيا / المكتبات المقتنية للمخطوطات العربية :

ولمعرفة المكتبات التي توجد فيها مخطوطات عربية يرجع إلى أمثال الكتب التالية :

١- خزائن الكتب العربية في الخافقين، فيليب دي طرازي ، بيروت ١٩٤٨م.

٢. فهارس المكتبات العربية في الخافقين ، يوسف أسعد داغر، بيروت ١٩٦٧م.

[1] ينظر : المرجع السابق ص 64.
[2] ينظر : المرجع نفسه ،ص 64، 65.

3 - دليل دور المكتبات ومراكز التوثيق والمعاهد الببليوجرافية في الدول العربية ، أحمد بدر، القاهرة 1965م

4 - دليل مكتبات القاهرة، جمعية مكتبات القاهرة، القاهرة ١٩٥٠م.

5خزائن الكتب في دمشق وضواحيها، حبيب الزيات، القاهرة ١٩٠٢م.

6- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان.

٧- تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين

٨- نوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها، أحمد تيمور، نشر الدكتور صلاح الدين المنجد، بيروت ١٩٨٠م.

9- المخطوطات العربية في العالم : مراكزها وفهارسها، الدكتور صلاح الدين المنجد.

١٠ - المستشرقون، نجيب العقيقي ، القاهرة ١٩٨٠م ط 4 وغيرها.[1]

حيث تتوزع المكتبات المقتنية للمخطوطات العربية بين بلدان الوطن العربي وباقي دول العالم [2] ، إذ سنكتفي في هذا المقام بمكتبات الجزائر.

ومن أهم هذه المكتبات نذكر: - مكتبة جامعة الجزائر - الجزائر . و - المكتبة الأهلية - الجزائر. ١٠ - مكتبة الجامع الكبير - الجزائر . ١١ - المكتبة العربية بجامع الباي - بون . ١٢ - مكتبة المتحف - الجزائر. مكتبة البلدية قسنطينة .[3]

وقد فصل الدكتور فؤاد طوهارة في ذكر المكتبات العامة والخاصة التي تزخر بها الجزائر معرفا بالمكتبات وعدد المخطوطات التي بها ومصادر هذه المخطوطات ،نوجز ما ذكره فيما يلي :[4]

أولا : المكتبات الرسمية:

المكتبة الوطنية الجزائرية/ . مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة/ المكتبة المركزية جامعة قسنطينة/ مخطوطات نظارة الشؤون الدينية بباتنة/ مكتبة مديرية التراث بوزارة الشؤون الدينية بالعاصمة الجزائر.

[1] ينظر : المرجع السابق ، ص 64- 66.

[2] للاستزادة ينظر : يوسف المرعشلي ، أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003،ص 233-246.و عبدالهادي الفضلى ، تحقيق التراث ، ص 66-77. فؤاد طوهارة ، (مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الثانية ماستر تخصص تاريخ وحضارة المشرق الاسلامي) ، ص 35-69.

[3] عبدالهادي الفضلى المرجع نفسه ص 66،67 .

[4] فؤاد طوهارة ، المرجع نفسه ، ص 35-43.

ثانيا : المكتبات الخاصة: المكتبة القاسمية بزاوية (الهامل) بوسعادة/ مكتبة زاوية الشيخ الحسين بلدية سيدي خليفة (ميلة) / مكتبات وخزائن أد رار : خزانة كوسام، الخزانة البكرية بتمنطيط من فروعها اليوم : خزانة .نومناس، وخزانة تمنطيط ، وخزانة زاوية سيد البكري /. خزانة المطارفة/ خزانة مولاي سليمان بن علي بأدغاغ/ خزانة سيدي الحاج بلقاسم بتيميمون/ خزائن أولف وتتفرع عنها: خزانة سيدي أحمد العالم ، خزانة الشيخ الباي بالمدرسة القرآنية ، خزانة عائلة عقباوي بزاوية بونعامة، خزانة أحمد بختي / خزانة الزاوية الزيانية القندوسية ببشار/ خزائن منطقة معسكر وتتوزع عبر : خزانة الشيخ البشير محمودي ، خزانة الشيخ بوكعبر بلقرد، خزانة الشيخ الحاج بلعيد **بروا ين.**

ثالثا/الفهارس :

إذا كانت وظيفة الفهرس أن يعطي المواصفات الدقيقة لكل كتاب، بل لكل طبعة من طبعاته بحيث يمكن تمييزها عن غيرها من الطبعات ، فإن فهرس المخطوطات تقع عليه مسؤولية مضاعفة من هذه الناحية . ذلك أن لكل مخطوطة قيمتها وخصائصها التي تميزها عن غيرها من مخطوطات الكتاب الواحد، كنوع الورق وحجمه وعدده ونوع الخط والمداد واسم الناسخ وتاريخ النسخ وما قد يكون مثبتا عليها من تملكات أو سماعات أو إجازات أو معارضات أو نقول. يضاف إلى ذلك أن المخطوطات غالبا ما تكون في مكتبات بعيدة عن الباحث ليس من السهل عليه أن يبلغها ليفحصها بنفسه، ومن ثم لابد أن يقدم له الفهرس الذي بين يديه بيانات تفصيلية تساعده في التعرف على ما يحتاجه بكفاية ودقة .[1]

فإلى جانب البيانات الأساسية التي يجب أن تشتمل عليها بطاقة فهرس الكتاب المطبوع، وهي اسم المؤلف وعنوان الكتاب واسم الناشر الذي يقابله اسم الناسخ في المخطوط ومكان النشر (أو النسخ) وتاريخه وعدد أوراقه، إلى جانب هذا القدر المعلوم من البيانات ينبغي أن تشتمل بطاقة فهرس الكتاب المخطوط على تفصيلات أكثر تتصل بالشكل والمضمون.

فينبغي أن يذكر في بطاقة المخطوط كل ما يشتمل عليه المجلد من مؤلفات قد تتعدد أسماؤها ويتباين مؤلفوها كما هو الحال في المجاميع .[2]

كذلك ينبغي أن ينص في البطاقة على بداية المخطوط ونهايته . وقد يبدو ذلك نوعا من الإسراف، ولكننا نجد له ما يبرره إذا عرفنا أن هذه البيانات تساعد على تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه (وخاصة إذا كان المخطوط ناقص الأول أو الآخر ولم يستدل على مؤلفه)، كما أنها تساعد على التعرف على أجزاء الكتاب المختلفة التي توزعت على مر الزمن في مكتبات متباعدة قد تكون في دولة واحدة أو عدة دول، وبذلك يمكن تجميع ما تفرق من أجزاء الكتاب الواحد. كما ينبغي أن يشار في بطاقة الفهرس إلى ما يتضمنه المخطوط من سماعات أو إجازات أو معارضات أو تملكات. فهذه البيانات لا تساعد على

[1] عبد الستار الحلوجي ، المخطوطات والتراث العربي، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1، 2002،ص 29.
[2] المرجع نفسه ،ص 30.

تحديد تاريخ المخطوط إن كان مجهولا فحسب، وإنما تفيد في توثيقه وبيان قيمته ومدى اهتمام الناس به في عصره وبعد عصره.[1]

هذا عن المضمون، أما بالنسبة للشكل المادي للمخطوط فينبغي ألا يكتفي بما يكتفى به في فهرسة الكتاب المطبوع من تحديد عدد أوراق الكتاب وحجمه، وإنما لابد من ذكر نوع الورق ونوع الخط المستعمل في الكتابة، واسم الناسخ إن وجد وعدد السطور في الصفحة الواحدة، ولون المداد، ونوع التجليد، وما يكون قد أصاب المخطوط من تأكل أو تمزق أو ترميم أو فقدان لبعض أوراقه، وغير ذلك من الملامح المميزة للنسخة. ولهذه البيانات أهميتها في تحديد تاريخ نسخ المخطوطة إذا كانت غير مؤرخة أو إذا كانت الورقة الأخيرة التي يثبت فيها التاريخ مفقودة . وبتاريخ المخطوطة نتبين مكانها بين غيرها من نسخ الكتاب ، وإلى أي حد هي قديمة وموثقة، وتلك مسألة هامة وحيوية بالنسبة للمحقق الذي يريد أن يقترب من نسخة المؤلف وكلامه إلى أقصى حد ممكن.

تلك هي البيانات التفصيلية التي ينبغي أن يتضمنها فهرس المخطوطات ومبرراتها، وهي بيانات تتطلب نوعا معينا من المفهرسين الذين يجمعون بين العلم والدراية بطرق التأليف العربية الأولى، وبأنواع الخطوط والورق والمداد وغير ذلك من ألوان المعارف التي سنتناولها بالحديث فيما بعد، والذين تتوافر لهم كل أدوات البحث اللازم لعملهم، ولا يطالبون بما يطالب به غيرهم من معدلات الإنتاج، لأن العبرة هنا ليست بعدد المخطوطات التي تفهرس وإنما بنوعية الفهرسة ومدى دقتها وكفايتها .[2]

ولعل من أهم الاجتهادات التي حاولت تقنين فهرسة المخطوطات العربية نجد البطاقة التي عرضها صلاح الدين المنجد في آخر كتابه قواعد فهرسة المخطوطات العربية .[3]

[1] المرجع السابق ،ص 30.
[2] المرجع نفسه ، ص 30،31.
[3] صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية ،دار الكتاب الجديدة ، بيروت، لبنان، ط2 ، 1976، ص76 ، وينظر : عبد الستار الحلوجي : نحو علم مخطوطات عربي ، دار القاهرة ، ط1 ، القاهرة ، 2004 ، ص 140.

اسم المكتبـــة : .....

اسم الكتـاب : ..... رقمه في المكتبة : .....

اسم المؤلـف : ..... المتوفى سنة هـ/ م

فاتحة المخطوط : .....

خاتمة المخطوط : .....

عـدد الأوراق : ..... القياس : ..... عدد السطور : .....

نـوع الخـط : ..... الحـبر : .....

اسم الناسخ وتاريخ النسخ : .....

الجلـــد : .....

الصـــور : .....

مصدر المخطوط : .....

الملاحظـات : .....

مصادر عن المؤلف والكتاب : .....

توقيع المفهرس : .....

وكما ذكرنا أعلاه هناك بطاقات فهرسة للمخطوطات العربية تعتبر اجتهادات هامة في هذا الباب لعل من بينها : بطاقة فهرسة عابد سليمان المشرقي في كتابه فهرسة المخطوطات العربية ،و بطاقة فهرسة معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ، وبطاقة فهرسة مكتبة الأزهر الشريف ....إلخ [1]

من بين أشهر فهارس المخطوطات بالجزائر نذكر :[2]

1- فهرست مخطوطات مكتبة متحف الجزائر، فانيان، باريس ١٨٩٣م :

E. Fagnan, Manuscrits de la bibliothèque. musée d'alger catalogue général, t. XVIII, Paris 1893.

2- - فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بالجزائر، محمد بن شنب، الجزائر١٩٠٩م :

[1] للاستزاد ينظر : عبد الستار الحلوجي : نحو علم مخطوطات عربي ، ص 141-150.

[2] عبدالهادي الفضلى تحقيق التراث ، ص78.

Catalogue des manuscrits arabes conservés dans les principales bibliothèques algeriennes. Grande Mosquée d'Alger (Rue de la Marine), Par Mohammed ben cheneb. Alger 1909.

3 - فهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الرئيسية بمدرسة تلمسان، كور، الجزائر١٩٠٧م :

A. Cour catalogue des manuscrits arabes conservés dans les principales bibliothéques algériennes. Médersa de Tlemcen, Alger 1907

وقد فكرت جامعة الدول العربية في إنشاء معهد المخطوطات، الذي يحفظ تراثنا العربي الأصيل، وذلك عن طريق جمع صور المخطوطات النادرة الموجود والمبعثرة عبر العالم، ليضعها المعهد اليوم بين أيدي نخبة من العلماء والمحققين ، حتى تفهرس المكتبات العامة والخاصة التي تضم مخطوطات غير مفهرسة أينما وجدت ،و هذا في سبيل خدمة ونشر وتحقيق المخطوطات العربية، والتعريف بها، وتبادل المعلومات عنها.[1]

الخلاصة : نظرا لأهمية المخطوط العربي وانتشاره بين دول العالم تجند الكثير من المحتهدين من أفراد ومؤسسات لفهرسته حفاظا عليه وتسهيلا لطالبي تحقيقه للتعرف عليه والوصول إليه بأيسر الطرق.

التطبيقات :

- ماهي الآليات التي تعتمدها للوصول إلى مكان مخطوط ما ؟
- ماذا تلاحظ حول أماكن تواجد المخطوطات في الجزائر ؟ .

[1] جميلة روقاب،(رقمنة الخط العربي ودوره في تحقيق المخطوطات -مشاريع تقنية وتحديات بشرية -) المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد - 02 العدد - 08 شهر سبتمبر - السنة2019 ، ص17.